

قراءة تفسير أضواء البيان (340) - آل عمران (900) - للشيخ

العلامة محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة باسم الله الرحمن الرحيم ايها المستمع الكريم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته في هذه الحلقة نستكمل الحديث في توجيهه اعراب الآية - [00:00:03](#)

وكأين من نبي قتل معه ربيون قال المؤلف رحمة الله وقد قدمنا في ترجمة هذا الكتاب اننا نستشهد للبيان بالقراءة السبعية بقراءة شاذة يشهد للبيان الذي بینا به ان نائب الفاعل ربيون - [00:00:24](#)

وان بعض القراء غير السبعيةقرأ قتل معه ربيون بالتشديد لان التكفير المدلول عليه بالتشديد يقتضي ان القتل واقع على الربين ولهذه القراءة رجح الزمخشري والبيضاوي وابن جني ان نائب الفاعل ربيون - [00:00:45](#)

ومال الى ذلك الالوسي في تفسيره مبينا ان دعوى كون التشديد لا ينافي وقوع القتل عن النبي لانك اين اخبار بعدد كثير اي كثير من افراد النبي قتل خلاف الظاهر - [00:01:06](#)

وهو كما قال فان قيل قد عرفنا ان نائب الفاعل المذكور محتمل لامرین وقد ادعیتم ان القرآن دل على انه ربيون لا ضمير النبي في تصريحه بان الرسل غالبون والمقتول غير غالب - [00:01:22](#)

ونحن نقول دل القرآن في ايات اخر على ان نائب الفاعل ضمير النبي بتصریحی في ایات کثیرة بقتل بعض الرسل کقوله فریقا کذبتم وفریقا تقتلون وقوله قل قد جاءکم رسل من قبلي بالبيانات وبالذی قلتم فلما قتلتتموه؟ الآية - [00:01:40](#)

فما وجه ترجیح ما استدللتم به على ان النائب ربيون على ما استدللنا به على ان النائب ضمير النبي الجواب من ثلاثة اوجه الاول ان ما استدللنا به اخص مما استدللتم به. والاخص مقدم على الاعم - [00:02:03](#)

ولا يتعارض عام وخاص كما تقرر في الاصول وايضاًه ان دليلنا في خصوص نبي امر بالمخالفة في شيء فنحن نجزم بأنه غالب فيه تصدیقاً لربنا في قوله كتب الله لاغلبنا انا ورسلي - [00:02:23](#)

سواء اكانت تلك المغالبة بالحجۃ والبيان بالسیف والسنان ودلیلکم فيما هو اعم من هذا لان الایات التي دلت على قتل بعض الرسل لم تدل على انه بخصوص جهاد بل ظاهرها انه في غير جهاد - [00:02:41](#)

كما يوضحه الوجه الثاني وهو ان جميع الایات الدالة على ان بعض الرسل قتلهم اعداء الله كلها في قتل بنی اسرائیل انبيائهم في غير جهاد ومقاتلة الا موضع النزاع وحده - [00:03:00](#)

الوجه الثالث انما رجحناه من ان نائب الفاعل لبيون تتفق عليه ایات القرآن اتفاقاً واضحاً لا لبس فيه على مقتضى اللسان العربي في افصح لغاته ولم تتصادم منه ایتان حيث حملنا الرسول المقتول - [00:03:18](#)

على الذي لم يؤمر بالجهاد وقتلها اذا لا اشكال فيه ولا يؤدي الى معارضة اية واحدة من كتاب الله لان الله حکم للرسل بالغلبة والغلبة لا تكون الا مع مغالبة - [00:03:38](#)

وهذا لم يؤمر بالمخالفة في شيء ولو امر بها في شيء لغلب فيه ولو قلنا بان نائب الفاعل ضمير النبي لصار المعنى ان كثيراً من الانبياء المقاتلين قتلوا في ميدان الحرب - [00:03:54](#)

كما تدل عليه صيغة وكأين المميزة بقوله من نبي وقتل الاعداء هذا العدد الكبير من الانبياء المقاتلين في ميدان الحرب مناقض

مناقشة صريحة لقوله كتب الله لالغبين انا ورسلي وقد عرفت معنى الغلبة في القرآن - [00:04:10](#)

وعرفت انه تعالى بين ان المقتول غير غالب كما تقدم وهذا الكتاب العزيز ما انزل ليضرب ببعضه ولكن انزل ليصدق ببعضه اتضحك ان القرآن دل دالة واضحة على ان نائب الفاعل ربيون - [00:04:35](#)

وانه لم يقتل رسول في جهاد كما جزم به الحسن البصري وسعيد بن جبير والزجاج والفراء وغير واحد وقصدنا في هذا الكتاب البيان بالقرآن لا باقوال العلماء ولذا لم ننقل اقوال من رجح ما ذكرنا - [00:04:56](#)

وما رجح به بعض العلماء كون نائب الفاعل ضمير النبي من ان سبب النزول يدل على ذلك لان سبب نزولها ان الصائح صاح قتل محمد صلى الله عليه وسلم وان قوله افإن مات او قتل يدل على ذلك - [00:05:18](#)

وان قوله فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله يدل على ان الريبين لم يقتلوا لانهم لو قتلوا لما قال عنهم فما وهنوا لما اصابهم الاية فهو كلام كله ساقط - [00:05:37](#)

وترجميحاات لا معول عليها الترجيح بسبب النزول فيه ان سبب النزول لو كان يقتضي تعين ذكر قتل النبي فكانت قراءة الجمهورقاتل بصيغة الماضي من المفعولة جارية على خلاف المتعين. وهو ظاهر السقوط كما ترى - [00:05:52](#)

والترجميحا افان مات او قتل ظاهر السقوط لانهما معلقان باداة الشرط والمعلق بها لا يدل على وقوع نسبة اصلا لا ايجابا ولا سلبا حتى يرجع بها غيرها واذا نظرنا الى الواقع في نفس الامر وجدنا نبيهم صلى الله عليه وسلم - [00:06:15](#)

في ذلك الوقت لم يقتل ولم يمت والترجميحا بقوله فما وهنوا سقوطه كالشمس في رابعة النهار واعظم دليل قطعي على سقوطه قراءة حمزة والكسائي ولا تقتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقتلوكم فيه. فان قتلوكم فاقتلوهم - [00:06:40](#)

كل الافعال من القتل لا من القتال وهذه القراءة السبعية المتواترة فيها فان قتلوكم بلا الف بعد القاف فعل ماض من القتل. فاقتلوهم افتقولون هذا لا يصح؟ لان المقتول لا يمكن ان يؤمر بقتل قاتله - [00:07:03](#)

بل المعنى قتلو بعضكم وهو معنى مشهور في اللغة العربية. يقولون قتلونا وقتلناهم يعنيون وقع القتل على البعض كما لا يخفى وقد اشرنا الى هذا البيان في كتابنا دفع ايهام الاضطراب - [00:07:24](#)

عن ايات الكتاب والعلم عند الله تعالى قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين كفروا. وقالوا لاخوانهم اذا ضربوا في الارض او كانوا غزا لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلووا - [00:07:42](#)

ذكر في هذه الاية الكريمة ان المنافقين اذا مات بعض اخوانهم يقولون لو اطاعونا فلم يخرجوا الى الغزو ما قتلوها ولم يبين هنا بل يقولون لهم ذلك قبل السفر الى الغزو ليثبتوهم او لا - [00:08:03](#)

ونظير هذه الاية قوله تعالى الذين قالوا لاخوانهم وقعدوا لو اطاعونا ما قتلوها ولكنه بين في ايات اخر انهم يقولون لهم ذلك قبل الغزو ليثبتوهم كقوله وقالوا لا تنفروا في الحر - [00:08:21](#)

الاية وقوله قد يعلم الله المعقدين منكم والقائلين لاخوانهم هلموا اليها وقوله وان منكم لمن لا يبطئن الى غير ذلك من الايات. نكتفي بهذا القدر والى لقاء اخر ان شاء الله - [00:08:42](#)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:09:01](#)